الكتاتيب والمكتبات في العصر الايوبي

٥٦٧هـ-٦٤٨هـ/ ١١٧٢-١٢٥٠م

الباحث: فرات محمود ميران

أ.د. قصي اسعد عبد المجيد الراوي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الكتاتيب والمكتبات في العصر الايوبي (٥٦٧هـ-٦٤٨هـ/ ١١٧٢-١٢٥٠م)

الباحث: فرات محمود ميران

أ.د. قصي اسعد عبد المجيد الراوي

المقدمة

الى جانب المدارس وجدت في العصر الايوبي الكتاتيب[١]والمكتبات ، فمن المعروف ان الكُتَّاب ظهر كمؤسسة تعليمية منذ أوائل العصر الاسلامي في المجتمع الاسلامي، ليقوم بتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم، ومبادئ الحساب[٢].

وارتبط التعليم منذ بداية العصر الاسلامي بالمساجد، ولكن تعليم الصبيان بالمساجد كان مكروهاً، فقد ورد في كتب الحسبة انه لا يجوز تعليم الصبيان في المسجد، لأنهم يسودون حيطانها، وينجسون أرضها إذ لا يحترزون من سائر النجاسات[٣]، ومن الأمور التي حرص عليها الايوبيون الى جانب عنايتهم بانشاء الكتاتيب هو انشاء المكتبات والذي كان لازدهار الحركة الفكرية في العصر الايوبي اثر كبير في ظهورها وتزايد عددها.

اولاً- الكتاتيب:

كان الكُتَّاب في بعض الأحيان يتخذ من المسجد مقراً له، كما هو الحال بالنسبة للجامع الأموي في دمشق[٤]، إذ أشار الى ذلك الرحالة ابن جبير[٥] بقوله " ودهليز الباب الشمالي فيه زوايا... ، وهي محاضر لتعليم الصبيان " ويقول ايضاً: " ومرافق هذا الجامع لأهل الطلب كثيرة وواسعة... وعند الفراغ من القراءة صباحاً يستند كل انسان منهم الى سارية ويجلس أمامه صبي يلقنه القرآن، وللصبيان على قراءتهم جراية معلومة ".

وغالباً ما تركزت المكاتب في اطراف الاسواق والحوانيت، واماكن الكثافة السكانية[٦].

وكان الايوبيون سباقين في عمل الخير ، فالسلطان صلاح الدين الايوبي(٥٦٧هـ - ٥٨٩هـ/١١٧٢م-١١٩٣م) انشأ مكاتب للصبيان لتعليمهم لاسيما لأبناء الفقراء والايتام، وقد اشار الرحالة ابن جبير[٧] الى ذلك لقوله " أمر

بعمارة محاضر الزمها معلمين لكتاب الله عز وجل يعلمون ابناء الفقراء والايتام خاصة وتجرى عليهم الجراية الكافية لهم ".

حتى عدَّ ابن جبير[٨] ذلك "من مآثره الكريمة المعربة عن اعتنائه بأمور المسلمين كافة".

كما وأشار ابن جبير[٩] الى الكُتّاب في مدينة دمشق وعدها من مفاخر هذه البلاد بقوله "وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير، يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم".

وقد سار امراؤه وقادته، وابناء رعيته على منهجه في بناء الكتاتيب ، فقد بنى القاضي الفاضل (ت:٥٩٦هـ/١٢٠٠م) الى جانب مدرسته الفاضلية في القاهرة كُتّاباً واوقف عليه "الخيرات الدارة على الايتام"[١٠].

كما واسهم الامير فخر الدين عثمان بن قزل[١١] (ت: ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)، في عهد السلطان الكامل ببناء مكتب لصغار الأيتام بالقرافة واوقف عليه وقفاً كبيراً[١٢].

ولم تكن الكتاتيب جميعها تحت اشراف الدولة أو من انشائها، فقد كان بعضها مؤسسات خاصة باصحابها، يعلمون فيها الاطفال وليس للدولة دخل في انشائها او الاشراف عليها، ويتولى عادة آباء الابناء دعمها حيث يدفعون لشيخها اجر تعليم ابنائهم[١٣]، واحياناً تلجأ الأسر الغنية الى الاستعانة بمؤدب خاص ليقوم بتعليم ابنائهم في منازلهم مقابل اجر شهري[١٤].

وكان أول ما ينبغي للمؤدب ان يعلمه للصبيان في هذه الكتاتيب، السور القصار من القرآن الكريم بعد ضبطه الحروف، ثم بعده يعلمه احاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا يتكلم مع الصبيان في العقائد بل يدعهم الى أن يتأهلوا حق التأهل، ثم يبدأ ويعرفه عقائد السنن، ثم اصول الحساب، فضلاً عن تعليمهم حسن الخط، وكانوا يتعلمون الخط في الاشعار وغيرها، ومن كان عمره سبع سنين من الصبيان امره المؤدب بالصلاة ، وبر الوالدين[١٥].

وكان اكثر المؤدبين في الكتاتيب من المقرئين، كما كان بينهم من الفقهاء والمحدثين والادباء وعلماء النحو وبعضهم امتهن هذه المهنة تطوعاً لوجه الله تعالى ، وآخرون امتهنها رغبة في الحصول على الأجر، ولاسيما اولئك الذين
يعانون الفقر وكانوا بحاجة الى الأجر لإدامة معيشتهم(١٦).

ولما كان للكتاتيب دور مهم في وضع المبادئ الاساسية للتعليم عند الصبيان، كان لابد ان يكون في مؤدب الكتاتيب شروطاً منها، ينبغي ان يكون صحيح العقيدة(١٧)، متديناً عاقلاً عالماً بأمور الدين عارفاً بالقراءة والكتابة وحسن الخط، وان يكون رفيع الخلق والادب اميناً على التلاميذ(١٨).

من مؤدبي الصبيان في مصر عهد الايوبيين، المقرئ الشيخ ابو القاسم عبد الغني بن علي ابراهيم (ت: ٥٩٥هـ/ ١١٩٩م)، وكان مُؤدّباً بزقاق القناديل في مصر(١٩)، والشيخ الصالح الاديب ابو الذكاء ورد بن ابي المكارم حاتم بن عبد الغالب بن سلامة النحوي المؤدب في القاهرة – ولد عام ٥٤٦هـ/ ١١٥١م، في القاهرة وكان من أهل الخير، يعلم الصبيان في القاهرة توفي عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م، ودفن بسفح المقطم (٢٠) (٢١).

وايضاً من مؤدبي الصبيان في مصر في هذا العصر الشيخ الفقيه ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الغني الشافعي، الذي كان يؤدب الصبيان بالمسجد المعروف بمسجد المنارة في الفسطاط لمدة طويلة حتى وفاته عام ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م(٢٢)، والمؤدب الشيخ الصالح ابو الطاهر اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن علي الصبري الجميلي الزفتاوي المنعوت بالعفيف في مصر، تفقه على مذهب الامام الشافعي، وصحب جماعة من الشيوخ وأدب الصبيان مدة، ثم انقطع آخر عمره بقرافة مصر بضريح الامام الشافعي، وكان احد المقرئين فيها حتى وفاته عام ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م(٢٣).

والشيخ أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمود بن ابي علي الكناني العسقلاني الاصل المصري المولد والدار المؤدب في مصر، ولد عام (٥٨١هـ/ ١١٨٦م) وكان حافظاً للقرآن الكريم، وأدب الصبيان مدة، وكان على طريقة حسنة، توفي عام ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م(٢٤).

ثانياً- المكتبات:-

تشبه الايوبيون بالفاطميين في عنايتهم بانشاء المكتبات[٢٥]، فقد كانت خزانة الكتب في القاهرة في العصر الفاطمي من أهم مستودعات الكتب والمخطوطات في العالم في العصور الوسطى[٢٦]، فيورد المقريزي تفصيلاً مستفيضاً لمحتويات المكتبة منذ انشائها على يد الخليفة الفاطمي العزيز بالله[٢٧] (٣٦٥هـ-٣٨٦هـ /٩٧٦م-٩٩٧م)، حيث كانت تضم اكثر من مائتي الف كتاب من المجلدات في الفقه على سائر المذاهب الاسلامية، والنحو واللغة، وكتب الحديث النبوي، وسير الملوك، والتواريخ، والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخة والعشرة، فضلاً عن المصاحف الكريمة في كل مكان فيها[٢٨].

كما واتبع الايوبيون سياسة الملك نور الدين محمود زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦م-١١٧٤م) في العناية بالمكتبات مثلما اقتفوا اثره في بناء المدارس، فقد وقف لمدرسته النورية الكبرى كتباً كثيرة على أهل العلم وقد تخصصت في علم الحديث النبوي الشريف [٢٩].

أنواع المكتبات في الدولة الايوبية:

كان لازدهار الحركة الفكرية في العصر الايوبي اثر كبير في ظهور المكتبات وتزايد عددها، حيث احتوت اغلب المدارس والمساجد خزائن للكتب، فضلاً عن خزائن الملوك، والمكتبات الخاصة التي شيدت من قبل أهل العلم من الفقهاء والعلماء، فضلاً عن الانواع الاخرى من المكتبات، وعرفت الدولة الايوبية نوعاً آخر من المكتبات أقل شهرة وهي المكتبات التي تُلحق بالمقابر التُرب[٣٠].

١- مكتبات المساجد:

وتعد المكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع أولى المكتبات نشوءاً[٣١] وما بالمساجد من الكتب انما جاءت من الهدايا والهبات، فصار كل عالم ان جعل ما لديه من الكتب للمسلمين وأهل العلم[٣٢]، فضلاً عن ان عامة الناس كانوا يودعون عدداً من نسخ القرآن الكريم، فضلاً عن بعض الكتب الدينية النافعة في المسجد ايضاً، فظهرت مكتبة المسجد خاصة عندما اتخذ المسلمون المسجد مكاناً للصلاة والدراسة لانه لا دراسة بدون وجود الكتب[٣٣].

وقد ضمت مكتبات المساجد فضلاً عن الكتب الدينية، كتباً في مختلف العلوم والآداب التي لا تتعارض مع الاسلام(٣٤).

فقد كان لجامع عمرو بن العاص في مدينة الاسكندرية خزانة كتب محبوسة، كان يتولى الاشراف عليها ابو الحسن بن زرارة(٣٥).

كما كانت لجامع دمشق خزانة كبيرة في محرابها في الركن الشرقي منها، وتفتح الخزانة كل يوم اثر الصلاة، وكان الزحام يكثر فيه(٣٦).

وكان للمسجد الأقصى ايضاً خزانة، فعندما حرر السلطان صلاح الدين الايوبي بيت المقدس عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، رتب في قبة الصخرة اماماً حسن القراءة ووقف عليها الأوقاف، وحمل اليها والى محراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات، وربعات معظمات، وبشكل عام كانت المصاحف الشريفة اهم الكتب التي أوقفها السلاطين والامراء على مكتبات المساجد في بيت المقدس(٣٧).

٢- مكتبات المدارس ودور الحديث:

ومن المكتبات ما صار له صفة المكتبة العامة، وهي بذلك تكمل مكتبات المساجد التي احتوت على الكتب الدينية، ومكتبات المدارس التي يرجع اليها المدرسون والطلاب ويعتمدون عليها في التحصيل والاستزادة من العلم(٣٨).

ومن أبرز مكتبات المدارس في مصر، مكتبة المدرسة الفاضلية التي انشأها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني في القاهرة عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م ، حيث اوقف فيها مائة الف مجلداً أخذها من جملة خزانة الكتب التي كانت بالقصر الفاطمي(٣٩)، كما كان القاضي الفاضل مهتماً بالكتب يعمل على جمعها من سائر البلاد وكان له نساخون ومجلدون يعملون طوال الوقت(٤٠).

ومن مكتبات مصر العامة ايضاً مكتبة المدرسة الصاحبية التي انشأها ابن شكر الصاحب الوزير(٤١) (ت: ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) في القاهرة، حيث وقف فيها خزانة كتب جليلة(٤٢).

كما احتوت مدارس بلاد الشام على خزائن كتب افاد منها طلاب العلم الذين كانوا يتوافدون عليها للتحصيل، فقد احتوت مكتبة المدرسة الشيخية العمرية التي بناها الشيخ ابو

عمر المقدسي[٤٣] (ت: ٦٠٧هـ/ ١٢١١م)، بالصالحية[٤٤] في مدينة دمشق[٤٥]، على خزائن كتب متعددة موقوفة من اناس عدة، وكان أعظمها كتب السيد الحسيني، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي، وكتب الشمس البانياسي، ومنها كتب المحدث جمال الدين بن عبد الهادي، وفي هذه الكتب مصحف بخط الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)[٤٦].

ومن مكتبات بلاد الشام ايضاً الملحقة بالمدارس، مكتبة المدرسة الرواحية[٤٧] في مدينة حلب التي انشأها ابو القاسم زكي الدين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن ابي الوفاء الحموي (ت: ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، كان من اكابر التجار وأولي ثروة، بنى المدرسة للفقهاء المسلمين واوقف عليها اوقافاً حسنة[٤٨]، والى الغرب منها تقع خزانة الكتب وفيها اوقف كتب جليلة[٤٩].

ولم يقتصر وجود المكتبات العامة على ما هو متوفر في المدارس وحدها، بل امتد ليشمل دور الحديث الشريف ايضاً، ومنها دار الحديث الضيائية، ويقال لها دار السنة، وتقع في سفح جبل قاسيون شرقي الجامع المظفري في مدينة دمشق، وبانيها الفقيه الضياء ابو عبد الله محمد المقدسي[٥٠] (ت: ٦٤٣هـ/ ١٢٤٦م)، وقد وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة الدار، وقد وقفها على أهل الحديث والفقهاء[٥١].

ومن مكتبات دور الحديث ايضاً مكتبة دار الحديث الاشرفية التي انشأها صاحب دمشق الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل (٦٢٦هـ- ٦٣٥هـ/ ١٢٢٩م – ١٢٣٨م) عام ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م، في مدينة دمشق، حيث نقل الملك الاشرف موسى كتبه النفيسة الى مكتبة الدار[٥٢].

كانت الكتب في مكتبات المدارس اما مجموعة كبيرة او مجموعة صغيرة، وذلك تبعاً لمكانة وشهرة المدرسة ومقدار الوقف المصروف عليها، وحسب ما يوقفه الواقف عليها من كتبه الخاصة، ولاسيما اذا كان الواقف من العلماء[٥٣].

وقد شمل وجود المكتبات العامة في مدارس الطب ايضاً ومنها، مكتبة المدرسة الدخوارية في مدينة دمشق، التي الحقها الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي الدخوار شيخ الطب[٥٤] (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م) بمدرسته (الدخوارية) التي بناها في داره وجعلها مدرسة يدرّس فيها من بعده صناعة الطب، ووقف لها الضياع واماكن عدة تصرف في

مصالح المدرسة وفي جامكية[٥٥] المدرس وجامكية المشتغلين فيها، وكان الشيخ مواضب على الاشتغال والنسخ، وكان خطه حسناً فكتب كتباً كثيرة بخطه وكان له مائة مجلد أو اكثر في الطب وغيره[٥٦].

٣ - مكتبات الترب (المقابر):

ومن المكتبات العامة ايضاً تلك المكتبات التي تلحق بالترب، إذ جرت العادة ان تلحق بقبور العظماء والملوك والاغنياء مكتبة صغيرة لقراءة القرآن والكتب الدينية، وكانت هذه المكتبات مفتوحة امام الناس جميعاً ويحصلون على الكتاب بأنفسهم او بمساعدة المناولين الذين يعملون في المكتبة[٥٧].

ومن مكتبات الترب والمقابر مكتبة التربة البهنسية، وتقع في سفح قاسيون بمدينة دمشق، وقد دفن في تربته وزير الملك الاشرف موسى، مجد الدين البهنسي[٥٨] (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣٣م)، الذي جعل كتبه وقفاً فيها[٥٩].

ومكتبة التربة الاشرفية وتقع بجوار الكلاسة بمدينة دمشق، وقد دفن فيها الملك الاشرف موسى ابن السلطان العادل (٦٢٦هـ - ٦٣٥هـ/ ١٢٢٩م - ١٢٣٨م) فيما بعد، وقد وضع فيها قبل وفاته الكتب النفيسة فوضع من كل كتاب نسخاً عديدة[٦٠].

٤- المكتبات الخاصة:

الى جانب المكتبات العامة التي عرفتها الدولة الايوبية، ظهر نوع آخر من المكتبات هي المكتبات الخاصة التي شيدها أهل العلم، فقد كان اكثر العلماء لهم خزانة كتب خاصة بهم يرجعون اليها، فعلى سبيل المثال، مكتبة ابي طاهر احمد بن محمد السلفي[٦١] (ت: ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، كان السلفي مغرماً بجمع الكتب، وما حصل من المال يخرجه في ثمنها، فقد كانت عنده خزائن كتب لا يتفرغ للنظر فيها من كثرتها[٦٢].

ومن المكتبات الخاصة ايضاً، مكتبة الوزير عماد الدين الكاتب الاصفهاني[٦٣] (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٢م)، الذي أصبح نائباً عن القاضي الفاضل للسلطان صلاح الدين الايوبي في كتابة الانشاء[٦٤]، وكانت مكتبته من ابرز المكاتب في مصر، وكانت غالبية كتبه قد حصل عليها من مكتبة القصر الفاطمي[٦٥]، وقد صنف فيها الكثير من التصانيف الأدبية[٦٦].

ومكتبة الحكيم موفق الدين ابو نصر اسعد ابن ابي الفتح بن جرجيس المطران(ت:٥٨٧هـ/١١٩١م)، الذي اشتغل بصناعة الطب في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي، وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب الطبية، فقد كانت في خزانته ما يناهز عشرة الاف مجلدٍ من الكتب الطبية، وكانت له كتباً كثيرة بخطه فضلاً عن عنايته البالغة في استنساخ الكتب، حيث كان في خدمته ثلاثة من النساخين يكتبون له، ولهم جامكية ، وبعد وفاته بيعت كتبه جميعها [٦٧].

ومكتبة ياقوت ويقال له يعقوب بن عبد الله نجيب الدين (ت: ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)، وهو مولى الشيخ تاج الدين الكندي، وقد كانت خزانة كتبه في الزاوية الشمالية من جامع دمشق، وقد حوت سبعمائة واحدى وستين مجلداً، وكانت وقفاً عليه من شيخه تاج الدين الكندي، ثم جعله وقفاً على اولاده من بعده، ثم اصبحت وقفاً الى علماء المسلمين، وقد بيعت اكثر كتبها، ولم يبقَ بالخزانة الا القليل[٦٨].

وكان للشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد المرادي السبتي (ت: ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م)، الذي تولى إمامة مسجد الجوزة بدمشق، مكتبة فيها مائة مجلدا" بخطه ، فضلاً عن الكتب الاخرى التي حصل عليها[٦٩].

وكان للصاحب امين الدولة الحسن بن غزال (ت: ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م) وزير الملك الصالح اسماعيل ابن السلطان العادل ابن ايوب[٧٠] (٦٣٥ هـ - ٦٤٣هـ / ١٢٣٧م - ١٢٤٥م) صاحب دمشق وبعلبك ، همة عالية في جمع الكتب وتحصيلها، كما واقتنى كتباً كثيرة فاخرة في العلوم المختلفة وكان في خدمته ناسخون يكتبون له، حتى انه في احدى المرات اراد نسخة عن تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، والتي تقع في ثمانين مجلداً، ففرقه على عشرة نساخ لكل واحد منهم اعطى ثمان مجلدات فكتبوه له في نحو سنتين[٧١].

ومكتبة الفقيه ابو محمد عبد الله بن علي بن محمد القروي (ت: ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) المقرئ الضرير، وقد حدث في مسجد بزقاق البركة الواقعة ظاهر القاهرة، وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب، وحصل منها ما تيسر له[٧٢].

وكان للقاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل (ت: ٦٤٣هـ/ ١٢٤٦م)، مكتبة وقد ذكره ابن سعيد[٧٣] بقوله "واجتمع عنده من خزائن كتب ابيه، وما استفاده من الكتب ما هو مشهور في البلاد". كما واشار اليها ابو شامة[٧٤] بقوله "حوط القاضي احمد بن عبد الرحيم البيساني عام ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م، درابزيناً[٧٥]، شمالي بركة الكلاسة شمالي جامع دمشق، وجعل داخله مكاناً يقرأ فيه القرآن والسنة، ووقف خزانة كتب في المقصورة التي تليها التي انشأها والده، واضيف ذلك كله الى المسجد لما بنيت التربة الاشرفية، وبقى يقرأ فيه الحديث وفيه خزائن الكتب".

٥- مكتبات السلاطين والملوك:

اهتم بعض سلاطين بني ايوب لاسيما المتأخرين منهم باقتناء الكتب، وانشاء مكتبات خاصة بهم ومنها:-

المكتبة التي عنى بها السلطان الكامل محمد بن السلطان العادل سيف الدين في قلعة الجبل، وكانت في الاصل تؤلف مكتبة للقاضي الفاضل التي آلت الى ابنه القاضي الاشرف احمد، حيث امر السلطان الكامل في شهر جمادي الاولى عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، بنقل خزائن الكتب جميعها من دار القاضي الاشرف الى قلعة الجبل، ثم في شهر جمادى الاخرة من نفس العام، قام بنقل خشب خزائن الكتب وحملها على تسع واربعون جملاً، اما الكتب حملها على ثلاث دفعات، على تسعة وخمسون جملاً [٧٦]، واصبحت هذه الكتب نواة مكتبة كبرى [٧٧].

وفي مدينة حماة شيد الملك المنصور محمد[٧٨] بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب (٥٨٧هـ - ٦١٧هـ/ ١١٩١م - ١٢٢٥م)، صاحب حماه، مكتبة "جمع فيها من كتب العلوم ما لا مزيد عليه واعتنى بها جداً"[٧٩]، وفيها بعض مصنفاته ، فقد صنف كتاب "مضمار الحقائق في التاريخ" وكان في عشرين مجلداً، كما وجمع تاريخاً على السنين في مجلدات عدة، وقد ذكر ان الملك المنصور كان يكثر في مطالعة هذه الكتب ومراجعتها ودعوة العلماء والبحث معهم، حتى كان في خدمته ما يناهز مائتين من الفقهاء والادباء والكتاب والمشتغلين بالحكمة والتنجيم[٨٠].

وكان للملك المعظم عيسى ابن السلطان العادل سيف الدين (٦١٥هـ – ٦٢٤هـ/ ١٢١٨م – ١٢٢٧م) صاحب دمشق، ولع في اقتناء الكتب، حيث اسس مكتبة كبيرة تضم كتباً نادرة[٨١]، فقد كان "عالماً فاضلاً متفنناً في الفقه والنحو وغيرها[٨٢].

وكانت له مصنفات في العروض[٨٣]، وشرح "الجامع الكبير" في مجلدات عدة بمعاونة غيره، وله ديوان شعر[٨٤]، وأمر ان يجمع له كتاب في اللغة يشمل "صحاح الجوهري" و"جمهرة اللغة"لابن دريد ابو بكر محمد بن الحسن(ت: ٣٢١هـ / ٩٣٣م)،وكتاب "تهذيب اللغة" للأزهري ابو منصور محمد بن احمد(ت: ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، كما وأمر ان يرتب له. "مسند الامام احمد ابن حنبل" للامام احمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)[٨٥] ، كما كان الملك داود ابن الملك المعظم عيسى[٨٦] (٦٢٦ هـ – ٦٣٧هـ / ١٢٢٩م – ١٢٣٩م) صاحب الكرك[٨٧] ، معتنياً بتحصيل الكتب النفيسة[٨٨]، وقد انشأ مكتبة في داره وقد ضمت مجموعات من الكتب النادرة[٨٩].

ادارة وتنظيم المكتبات في العهد الايوبي:

كانت للمكتبات سواء تلك الملحقة بالمدارس والجوامع او المكتبات الخاصة عدد من الموظفين، ومهمتهم المحافظة على خزائن الكتب وصيانتها، وتقديم الخدمات لكل من يتردد على المكتبة من العلماء وطلاب العلم وعامة الناس من المحبين للعلم[٩٠]، وكان في مقدمتهم:

١- الخازن (خازن الكتب):

الذي يقوم بمهمة الاحتفاظ بالكتب وترميمها وتنظيمها، وبذلها للمحتاج اليها، وعليه ان يقدم في الاعارة الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الاغنياء[٩١]، ولاهمية وظيفة الخازن، يتولى امور بعض المكتبات العامة في العصر الايوبي علماء يشترط فيهم سعة الاطلاع والمعرفة بشؤون الكتب[٩٢].

٢- النُساخ:

مهمتهم يقومون بالنسخ من المخطوط أو النسخ من الكتاب، والشرط الأساس لهذه المهنة هو جودة الخط وصحته، وقد الحقت بأغلب المكتبات غرفة اعدت لجلوس الناسخ ليقوم بعمله وقد زودت الغرفة بما يحتاج اليه من أقلام ومحابر وورق، وكان من أهم صفات

الناسخ، ان يتحلى بالامانة فيما ينقل وينسخ فعليه ان ينقل طبق الأصل[٩٣]، ولا يكتب الكتاب على عجلة او يحذف من الكتاب

أثناء الكتابة لسرعة انجازها، وان لا يُكتب الكتب التي لا تنفع الناس وليس لديهم بها حاجة[٩٤].

٣- المجلدون:

كانت المكتبة تحوي قسم للتجليد، فترسل الكتب اليها لتجليدها بعد الفراغ من نسخها للمحافظة على الكتاب، واستخدموا لذلك الجلود لحماية الكتاب من التلف[٩٥].

٤- المناولون:

ومهمتهم احضار الكتب للمترددين على المكتبة، او ارشاد القراء الى اماكن الكتب التي يحتاجونها[٩٦].

وهناك عمال آخرون يتولون مهمة التنظيف في المكتبة وصيانتها من أجل خدمة القراء وهم البوابون والخدم والفراشون[٩٧].

قدمت المكتبات في العصر الايوبي خدمات جليلة للراغبين بالعلم والمعرفة، فقد اطلقت حرية الإطلاع داخل هذه المكتبات، وكانت الاوراق والاقلام والحبر، التي كانت تشترى من ريع الوقف المحبوس عليها، تقدم احياناً بالمجان لمن يريد استنساخ شيءٍ من مقتنيات المكتبة، كما كانت استعارة الكتب متاحة للمترددين عليها، ولكن بشروط وضمانات لصيانة الكتب من الضياع[٩٨] ، وكثير من الاحيان يشترط الواقف الا يخرج الكتاب الا مقابل رهن يحرز قيمته[٩٩].

وقد أدى تقديم الخدمات للمترددين على المكتبات من الاعارة والمطالعة والاستنساخ وسهولة الوصول الى الكتب، الى استغناء اكثر العلماء وطلبة العلم في تلك الفترة عن شراء الكتب لارتفاع كلفتها[١٠٠].

وقد كانت هناك طرائق متعددة لاغناء المكتبات بالكتب والمخطوطات اهمها شراء الكتب ، حيث ازدهرت تجارة الكتب في العالم الاسلامي ازدهاراً واسعاً منذ معرفة الورق وانتشار استعماله، وظهور اسواق وحوانيت الوراقين والتي كانت تحوي على نفائس الكتب ونوادر المخطوطات وتبيع هذه الكتب كأية سلعة[١٠١].

فقد احتوت مدينة القاهرة على سوق للكتب، وكان موضعه تجاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص، وكانت هناك سوق اخرى بالقاهرة، وكانت بالقرب من المدرسة الصالحية[١٠٢]، وقد أشار ابو شامة [١٠٣] الى سوق بيع الكتب في مدينة القاهرة وكان عريف هذا السوق الشريف محاسن ابن الصوري[١٠٤]، ويبدو ان هذا السوق كانت تعرض فيه نفائس الكتب.

حرص الايوبيون على ان يكون لسوق الكتب هذه محتسب[١٠٥] مهمته مراقبة ما يرد الى السوق من الكتب التي تتعارض مع التوجهات الفكرية للدولة الايوبية[١٠٦].

ويعد وقف الكتب مصدراً آخر لاغناء المكتبة بالكتب، فقد قام السلاطين والامراء والعلماء والاغنياء واهل الخير من المسلمين على وقف الكتب على مكتبة الوقف سواء كان الوقف مسجداً أو مدرسة، ابتغاء الثواب والأجر في الآخرة[١٠٧].

فقد وقف القاضي الفاضل (ت: ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م) ، مائة الف مجلد على المدرسة الفاضلية عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م[١٠٨]، كما أوقف السيد الحسيني خزانة كتبه على المدرسة الشيخية العمرية[١٠٩].

كما ان الشيخ أبو محمد عبد العزيز التاجر المعروف بابن الراقدة (ت: ٦١٠هـ/ ١٢١٤م)، الذي جدد المسجد بسوق بربر في مصر تجديداً حسناً، جعل كتبه وقفاً في المسجد[١١٠].

وتعد الهدايا والهبات من مصادر رفد المكتبة بالكتب من خلال إهداء العلماء والمؤلفين الكتب اليها[١١١] ، فالشيخ ابو الطيب السبتي اهدى كتبه الى مكتبة جامع قوص[١١٢]، وقد كان يتصدر التدريس في هذا الجامع[١١٣].

وكان للنساخ دور ايضاً في رفد المكتبات بما تحتاجه من الكتب ، فالناسخ احمد بن عبد الدائم زين الدين ابو العباس المقدسي الحنبلي المعمر (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)، كتب بخطه الجيد والسريع ما لا يوصف، لنفسه وبالأجرة لغيره، حتى كان يكتب اذا تفرغ في اليوم الواحد تسع كراريس او أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة في يوم واحد مع اشتغاله، ولازم النسخ مدة خمسين سنة، وقد كتب الكثير من التصانيف[١١٤].

وبذلك تبين لنا ان الدولة الايوبية قد عرفت الانواع الكثيرة من المكتبات، وفتحتها لعامة المسلمين، ونظمتها، وحرصت على ان تقدم الخدمات المختلفة للمترددين عليها وذلك بهدف نشر الثقافة بينهم.

الخاتمة :

١-الكتاتيب والمكتبات من المؤسسات التعليمية التي لبت متطلبات المجتمع.

٢-كان الايوبيون سباقين في عمل الخير ، فالسلطان صلاح الدين الايوبي (٥٦٧هـ - ٥٨٩هـ/١١٧٢م-١١٩٣م) انشأ مكاتب للصبيان لتعليمهم لاسيما لأبناء الفقراء والايتام.

٣-لم تكن الكتاتيب جميعها تحت اشراف الدولة أو من انشائها، فقد كان بعضها مؤسسات خاصة باصحابها، يعلمون فيها الاطفال وليس للدولة دخل في انشائها او الاشراف عليها.

٤-اكثر المؤدبين في الكتاتيب من المقرئين، كما كان بينهم من الفقهاء والمحدثين والادباء وعلماء النحو وبعضهم امتهن هذه المهنة تطوعاً لوجه الله تعالى ، وآخرون امتهنها رغبة في الحصول على الأجر.

٥- عرفت الدولة الايوبية انواع من المكتبات سواء تلك الملحقة بالمدارس ودور الحديث والمساجد والمكتبات الخاصة التي شيدت من قبل أهل العلم من الفقهاء والعلماء فضلاً عن خزائن الكتب للملوك والمكتبات التي تُلحق بالمقابر التُرب.

٦- ان تقديم الخدمات للمترددين على المكتبات من الاعارة والمطالعة والاستنساخ وسهولة الوصول الى الكتب، كان دافعا" لاكثر العلماء وطلبة العلم الى الاستغناء في تلك الفترة عن شراء الكتب المرتفع كلفتها.

<u>الهوامش :</u>

(١) (مفردها كُتّاب أو إكتاب، مجمع الصبيان لتعليمهم الكتاب، كالتكتيب والاملاء). ينظر: الفراهيدي ، الخليل بن احمد (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م)، العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت ،٢٠٠٣م) ،ج٤، ص٨ ؛ الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧ هـ /١٤١٤م)، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، ١٩٧٨م) ، ص١٢٨.

(٢) رمضان، عبد المحسن طه ، تاريخ مصر الاسلامية وحضارتها في العصرين الايوبي والمملوكي، دار الفكر، ط١، (عمان، ٢٠١٠م)، ص١٣٥؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، الايوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، (القاهرة، د.ت)، ص١٥٨؛ كاشف، سيدة اسماعيل وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور – تاريخ مصر الاسلامية – ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر، ١٩٩٣م)، ص٣٨٢.

(٣) الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (د.م ، د.ت)، ص١٠٣ ؛ ابن بسام، محمد بن أحمد (ت: ق ٩هـ/ ١٥م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن اسماعيل، وأحمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، (لبنان، ٢٠٠٣م)، ص٣٦٢.

(٤) احمد ، احمد عبد الرزاق الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، ط ١، (القاهرة ، ١٩٩١م) ، ص١٨.

(٥) ابي الحسن محمد ابن احمد الاندلسي ، (ت: ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير المعروفة بـ- اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك- ، ، قدم له ووضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ص٢١٠- ٢١١.

(٦) الشيزري، نهاية الرتبة، ص١٠٣؛ ابن بسام، نهاية الرتبة، ص٣٦٢؛ الجعيدي، شلبي ابراهيم، دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك، مكتبة الاداب، ط١، (القاهرة، ٢٠١٠م)، ص١٤١.

(٧) رحلة ابن جبير، ص٤٣ ؛ كاشف، موسوعة تاريخ مصر، ص٣٨٢؛ العسلي ،كامل جميل ، مؤسسة الاوقاف والمدارس ، بيت المقدس ، منشورة ضمن ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي، معهد البحوث والدراسات العربية، (بغداد، ١٩٨٣م)، ص١٦٩.

(٨) رحلة ابن جبير، ص٤٣؛ كاشف، موسوعة تاريخ مصر، ص٣٨٢.

(٩) رحلة ابن جبير، ص٢١١.

(١٠) ابو شامة ، ابو محمد شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت : ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م) ، عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق: احمد البيسومي ، وزارة الثقافة ،أحياء التراث العربي ، (دمشق ،١٩٩٢م)، ق٢، ص٣٢٩.

(١١) هو ابو الفتح الكاملي الامير فخر الدين عثمان بن قزل، ولد بحلب، كان من خيار امراء السلطان الكامل، وقف المدرسة الفخرية بالقاهرة والمسجد المقابل لها، كان معروفاً بالصدقات توفي في حران عام ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله

(ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) ،الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٠ م) ، ج١٩، ص٣٣١.

(١٢) ابن العميد ، المكين جرجس (ت :٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) ، اخبار الايوبيين ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، المركز الاسلامي للطباعة ،(مصر، د.ت) ، ص١٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٣١.

(١٣) البرزنجي، تريفة احمد عثمان ، اسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الاسلامية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (١٣-١٤م) ، دار الكتب العلمية ، ط١، (لبنان ، ٢٠١٠م) ،ص١٢٣؛ الجعيدي، دراسات في تاريخ الايوبيين، ص١٤٠.

(١٤) أحمد، الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ص٢٠؛ شميساني، حسن، مدارس دمشق في العصر الايوبي ، دار الافاق الجديدة ، ط ١، (بيروت ، ١٩٨٣م)، ص٤٠.

(١٥) الشيرزي، نهاية الرتبة، ص١٠٣؛ ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢١١؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٧٦م)، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، (بيروت، ١٩٨٦م)، ص١٠١؛ ابن بسام، نهاية الرتبة، ص٣٦٢.

(١٦) الاتروشي، شوكت عارف محمد ، الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي ، دار دجلة ، ط ١، (عمان، ٢٠٠٧م)، ص٣١٧؛ شميساني، مدارس دمشق، ص٤٥.

(١٧) السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص١٠١.

(١٨) ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم الكناني الشافعي (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٨م)، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الاسلامية، ط٣ (بيروت، ٢٠١٢م)، ص٤٧-٨٢؛ احمد، الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ص١٩؛ البرزنجي، اسهامات العلماء الاكراد، ص١٢٤.

(١٩) المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٧١م)، التكملة لوفيات النقلة، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، (بيروت، ١٩٨٤م)، مج١، ص٣٢٤؛ الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣١٨.

(٢٠) جبل يتصل بمصر، أوله من ديار مصر فيمر بالصحراء وينتهي قرب اسوان، ويعلو من مكان وينخفض في مكان. ينظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٨٤م) ، ص٥٥٧.

(٢١) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٣، ص٢٨؛ الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣١٨.

(٢٢) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٣، ص٥١٥؛ الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣١٨.

(٢٣) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٣، ص٥٣٢.

(٢٤) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٣، ص٥٦٥.

(٢٥) الحويري، مصر في العصور الوسطى، ص٢٢٦.

(٢٦) نبيل، دي ماكنزي، القاهرة الايوبية – دراسة طبوغرافية – ترجمة: عثمان مصطفى عثمان، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص١١٤.

(٢٧) هو ابو المنصور نزار ابن المعز لدين الله ابي تميم معد ابن المنصور بنصر الله ابن القائم بامر الله ، ولد في عام ٣٤٤هـ/٩٥٥م وتولى الخلافة بعد وفاة والده المعز لدين الله عام ٣٦٥هـ-٩٧٦م . ينظر:ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٧٠م)،ج٥،ص٣٧١-٣٧٥ ؛المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي ، مطابع الاهرام التجارية ، (القاهرة ،١٩٧٣م)، ج١، ص٢٣٦.

(٢٨) المقريزي، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بـ – الخطط المقريزية – ، تحقيق: محمد زينهم ومديحه الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٨ م)، ج٢، ص١٦٥.

(٢٩) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م)، ج١، ص٤٦٧؛ عاشور، الايوبيين والماليك، ص١٥٧.

(٣٠) الاتروشي، الحياة الفكرية في مصر، ص٣٦٩.

(٣١) عليان، ربحي مصطفى، المكتبات في الحضارة الاسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، (عمان، ١٩٩٩م)، ص١١٤.

(٣٢) العريني، السيد الباز ، مصر في عصر الايوبين ، مطبعة الكيلاني الصغير ، (القاهرة ،١٩٦٠م) ، ص٢٢٨.

(٣٣) عليان، المكتبات، ص١١٤.

(٣٤) عليان، المكتبات، ص١١٥.

(٣٥) بدوي، احمد احمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، (القاهرة ، د. ت) ، ص٨٥.

(٣٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٠٨- ٢٠٩.

(٣٧) ابو شامة، عيون الروضتين، ق٢، ص١٥٧؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥١.

(٣٨) النشار، السيد السيد، تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، تقديم: محمد فتحي عبد الهادي، وجوزيف نسيم، الدار المصرية اللبنانية، ط١، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ص٧١- ٧٢.

(٣٩) ابو شامة، عيون الروضتين، ج٢، ص٣٢٩؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص١٦٥؛ الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣٧٠؛ حسن، سعيد احمد، انواع المكتبات في العالمين العربي والاسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، (عمان، ١٩٨٤م)، ص٧٠.

(٤٠) الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣٧٠.

(٤١) هو صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي الحسيني بن عبد الخالق الدينوري المالكي، ولد عام ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، ويسمع الحديث وتفقه، تولى الوزارة للملك العادل ثم الوزارة للسلطان الكامل، توفي عام ٦٢٢هـ/ ١٢٢٧م، ينظر: ابو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين ، صححه: محمد زاهد بن الحسن ،عني بنشره :عزت العطار الحسني ، دار الجبل ، ط ٢، (بيروت ، ١٩٧٤م) ،ص١٤٧؛ الذهبي، الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) العبر في خبر من غبر، ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ،ط١، (بيروت ، ١٩٨٥م) ، ج٣، ص١٨٧.

(٤٢) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٣، ص٤٥٨؛ بدوي، الحياة العقلية، ص٤٥؛ شميساني، مدارس دمشق، ص٤٨.

(٤٣) هو محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام الحنبلي اخو العلامة موفق الدين، ولد عام ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م، وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنجة على الارض المقدسة، كتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث، اجتهد في تعليم العلم والخدمة والتواضع، خطب بجامع الجبل الى وفاته عام ٦٠٧هـ/ ١٢١١م، ينظر: الذهبي، العبر، ج٣، ص١٤٧.

(٤٤) (قرية في سفح قاسيون شمال مدينة دمشق، كانت تعرف بقرية الجبل انشأها بنو قدامة اواخر ق٥ الهجري / ق١١ الميلادي، بعد نزوحهم من بيت المقدس في عهد الملك نور الدين محمود زنكي من جور الصليبيين، وقيل سميت بالصالحية لانها بجبل الصالحين، وقيل لان بنو قدامة اقاموا قبل الصالحية في مسجد ابي صالح فنسبت القرية الى المسجد). ينظر: ابن طولون، محمد بن طولون الصالحي (ت:٩٥٣هـ / ١٥٥٨م) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، القسم الاول، تحقيق : محمد احمد دهمان ، ط ٢، (دمشق ، ١٩٨٠م) ، ق١، ص٤٢- ٤٣؛ الشهابي،قتيبة، معجم دمشق التاريخي ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٩٩٩م) ، ج٢، ص٦٩.

(٤٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٧٧ – ٧٨.

(٤٦) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ق١، ص٢٧٣- ٢٧٤.

(٤٧) عن المدرسة الرواحية ينظر:ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت: ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)،الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تاريخ مدينة حلب – ، تحقيق : يحيى زكريا عبادة ، منشورات وزارة الثقافة ، ط ١، (دمشق ، ١٩٩١م) ج١، ق١، ص٢٥٥.

(٤٨) الذهبي، العِبر، ج٣، ص١٨٩؛ التكريتي، محمود ياسين احمد، الايوبيون في شمال الشام والجزيرة (٥٦٤هـ – ٦٤٨هـ)، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨١م)، ص٤١٢.

(٤٩) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٤٩؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٠٠.

(٥٠) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي الحافظ، أحد الاعلام، ولد عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م، حفظ القرآن وتفقه، رحل الى مصر ثم الى دمشق ثم اصبهان ونيسابور ومرو، وقدم دمشق بعد خمسة اعوام بعلم كثير واكب على التصنيف والنسخ انتفع الناس بتصانيفه والمحدثون بكتبه، توفي عام ٦٤٣هـ/ ١٢٤٨م. ينظر: الذهبي، العِبر، ج٣، ص٢٤٨؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص١٣٢.

(٥١) ابن طولون، القلائد الجوهرية،ق١، ص١٣١.

(٥٢) الصفدي، تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تحقيق : احسان غست سعيد وزهير حميدان ،احياء التراث العربي ، (دمشق ،١٩٩٢م).، ق ٢، ص١٢٧؛ النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٥.

(٥٣) شميساني، مدارس دمشق، ص٤٧– ٤٨.

(٥٤) هو شيخ الاطباء في زمانه في مدينة دمشق عرف بالدخوار، ولد عام ٥٦٥هـ/ ١١٧٥م بدمشق، توفي في صفر عام ٦٢٨هـ/ ١٢٣٣م، ينظر: ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٥٩.

(٥٥) (بسكون الميم وكسر الكاف، والجمع منها الجوامك والجامكيات، هي الرواتب الدائمة سواء أكانت لشهر او لأكثر)، ينظر: عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، دار الشروق ، ط ١، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص١٤١.

(٥٦) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس، أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٧٣م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ص٧٢٨؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٠١؛ النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٠– ١٠٤.

(٥٧) الاتروشي، الحياة الفكرية في مصر، ص٣٧٣.

(٥٨) وهو الحارث بن مهلب بن حسن المهلبي، كان والده نحوياً اديباً فقيهاً، كان قد وزر للملك الاشرف موسى، اقام في دمشق الى ان توفي بها ودفن في التربة التي وقفها عليه اخوه بجبل قاسيون. ينظر: المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٤، ص٢٨٢؛ ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٦٠.

(٥٩) ابن كثير، عماد الدين ابوالفداء الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن ، مركز البحوث والدراسات العربية الاسلامية ، ط ١ ، (د.م ، ١٩٩٨م) ، ج١٧، ص١٨٩؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص١٦٢؛ ج٢، ص١٨٣؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية،ق١، ص٣١١.

(٦٠) الصفدي، تحفة ذوي الالباب ق ٢، ص١٢٧؛ النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٥.

(٦١) هو الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سِلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين، أحد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث، كان شافعي المذهب وقد كتب الكثير. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٠٥؛ الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت: ٧٧٢هـ/ ١٣٧٧م)، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، (لبنان، ١٩٨٧م)، ج١، ص٣٣٩.

(٦٢) السلفي، ابي طاهر أحمد بن محمد (ت: ٥٧٦هـ/ ١١٨١م)، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان، ١٩٩٣م)، ص٧.

(٦٣) هو العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد الاصفهاني ولد عام ٥١٩هـ/ ١١٢٤م، في اصفهان، درس في المدرسة النظامية في بغداد، ولاه الوزير ابن هبيرة نظر البصرة ثم الواسط وبعد وفاة الوزير فقد مكانته واودع السجن ثم اطلق سراحه فانتقل الى دمشق وتولى ديوان الانشاء عهد الملك نور الدين محمود زنكي ، توفي عام ٥٩٧هـ/ ١١٠٣م، ودفن في مقابر الصوفية . ينظر: الاصفهاني ، عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس ، المسمى – الفتح القسي في الفتح القُدسي – ، مكتبة دار المنار، ط١ ،(د. م ،٢٠٠٤م)، ص٥ ؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٢٠.

(٦٤) ابو شامة، عيون الروضتين، ج٢، ص٢٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٧١١.

(٦٥) ابو شامة، عيون الروضتين، ج١، ص٢٦٨.

(٦٦) ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٩٥م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط ، دار بن كثير ، ط ١ ، (دمشق ، ١٩٩١م) ، ج٦، ص٥٤١.

(٦٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٥٥.

(٦٨) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٥٤، ١٥٧.

(٦٩) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٤، ص٢٦٧.

(٧٠) هو سادس ملوك الايوبيين في دمشق، وخامس الملوك الايوبيين في بعلبك، وهو الصالح اسماعيل الاول عماد الدين ابن السلطان العادل سيف الدين، وفي عام ٦٢٧هـ/١٢٣٠م استخلف اخاه الملك الاشرف موسى على دمشق ، قتل في مصر عام ٦٤٨هـ/ ٢٥٠م. ينظر: ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨؛ الشهابي، قتيبة، معجم القاب ارباب السلطان في الدول الاسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين ، وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٩٩٥م)، ص١٣٠.

(٧١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٧٢٣- ٧٢٥.

(٧٢) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٤، ص٤٩٤.

(٧٣) علي بن موسى (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، القسم الخاص بالقاهرة – النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب، (د.م، ١٩٧٠م)، ص٢٤١.

(٧٤) الذيل على الروضتين، ص١٥٩.

(٧٥) (كلمة فارسية، عربيتها حُلفق او جلفق، وهو ما يثبت من حديد او خشب او غير ذلك في جانب السلم او السطح ليقي من السقوط)، ينظر: رضا،احمد، معجم متن اللغة – موسوعة لغوية حديثة – دار مكتبة الحياة (بيروت ، ١٩٥٨م)، مج٢، ص٣٩٤.

(٧٦) يذكر المقريزي في يوم الثاني عشر من شهر رجب من عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، حملت الكتب والخزائن من القلعة الى دار القاضي الاشرف، وقيل ان عددها كان احد عشرة الف وثمانمائة وثمانية كتابا" ، ومن جملة الكتب المأخوذة كتاب "الايك والغصون" لأبي العلاء المعري، وتقع في ستين مجلدا". السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه ووضع حواشيه : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط ٢، (مصر ، ١٩٥٦ م) ، ج١، ق١ ، ص٢٣٣.

(٧٧) المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص٢٣٢؛ حمودة، عبد الوهاب، صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي، الدار المصرية للتأليف، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص٤٤؛شميساني، مدارس دمشق، ص٤٨.

(٧٨) هو ناصر الدين محمد بن الملك عمر بن شاهنشاه بن ايوب ، كان عالماً فاضلاً يحب العلماء والفضلاء واهل الادب والشعر، تولى حكم مدينة حماه، وكان له اعمال خير كثيرة مثل بناء جسر وسور وخندق، تولى الحكم من بعده ولده المظفر ابن المنصور، توفي عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٢م. ينظر: ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص١٢٤؛ ابن كثير، الدباية والنهاية، ج١٧، ص١٠١.

(٧٩) ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت: ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق: جمال الدين الشيال ،دار القلم للطباعة (القاهرة ، ١٩٦٠م)،ج٤، ص٨٠ .

(٨٠) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٧٧- ٨٠؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٧٠م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، د.ت)، مج٤، ص١٢؛ التكريتي، محمود ياسين احمد ،الايوبيين في شمال الشام والجزيرة(٥٦٤هـ-٦٤٨هـ)، دار الرشيد للنشر ، (بغداد، ١٩٨١م) ، ص٤١٤.

(٨١) التكريتي، الايوبيون في شمال الشام والجزيرة، ص٤١٤.

(٨٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص١٦٨.

(٨٣) عروض الشعر لان الشعر يعرض عليه ، وهو علم وزن الشعر . الفراهيدي ،العين ،ص١٣٤؛ رضا ، معجم متن اللغة ،مج٤،ص٧٤.

(٨٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٤٩٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٣، ص١٦٥.

(٨٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص١٦٨.

(٨٦) هو الملك داود ابن المعظم عيسى ابن السلطان العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين الايوبي، ملك دمشق بعد ابيه مدة ثم اخذها عمه السلطان الكامل محمد منه وعوض عنها الكرك والصلت وعجلون ونابلس توفي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٣٨٤.

(٨٧) (بفتح اوله وثانيه، اسم لقلعة حصينة في طرف الشام بين ايلة وبحر القلزم –البحر الاحمر – وبيت المقدس وهي على سفح جبل عال تحيط بها اودية، وقيل قرية قرب بعلبك). ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي(ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ،معجم البلدان، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧م) ، مج٣، ص٤٥٣.

(٨٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣، ص٣٠٨؛ الكتبي، فوات الوفيات، مج١، ص٤٢٦.

(٨٩) شميساني، مدارس دمشق، ص٤٨.

(٩٠) شميساني، مدارس دمشق، ص٤٨- ٤٩؛ غنيم، اسمت، الدولة الايوبية والصليبون ، دار المعرفة الجامعية ،(الاسكندرية ، ١٩٩٠م) ، ص١٣٩؛ النشار، تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي ، تقديم : محمد فتحي عبد الهادي ، وجوزيف نسيم ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١، (القاهرة ، ١٩٩٣م)، ص١٧١.

(٩١) السبكي، معيد النعم، ص٨٧- ٨٨؛ احمد، الحضارة الاسلامية، ص٣٠.

(٩٢) حمودة،عبد الوهاب، صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي ، الدار المصرية للتأليف ، (القاهرة ، ١٩٦٥م) ، ص٤٤؛ فرغلي، الحركة التاريخية، ص٦٨.

(٩٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤١٣م)، تاريخ ابن خلدون ، المسمى– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر– ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م)، مج١، ص٥٢٤؛ عليان، المكتبات، ص١٧٠، ١٧٢.

(٩٤) السبكي، معيد النعم، ص١٠١– ١٠٢.

(٩٥) الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣٧٣؛ عليان، المكتبات، ص١٧٢.

(٩٦) عبد الدايم، عبدالله ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، (لبنان، د.ت)، ص١٦٠.

(٩٧) عليان، المكتبات، ص١٦٤؛ الخالدي، رغيد كمر مجيد، الاحباس في مصر من القرن الخامس الهجري وحتى القرن الثامن الهجري – دراسة تاريخية–، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،(الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م)، ص٢٢١؛ الدوسكي، عبير عنايت سعيد، الخدمات العامة لدولة المماليك البحرية في مصر (٦٤٨هـ– ٧٨٤هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠١٠م)، ص٢٨٠.

(٩٨) حمودة، صفحات في تاريخ مصر، ص١٠٢؛ فرغلي، الحركة التاريخية، ص٦٩.

(٩٩) السبكي، معيد النعم، ص٨٨؛ عليان، المكتبات، ص١٦٧.

(١٠٠) عليان، المكتبات، ص١٦٧.

(١٠١) البرزنجي، اسهامات العلماء الاكراد، ص١٧٩؛ عليان ، المكتبات، ص١٦٨؛ مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل، ط١، (د.م ، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٧١٤؛ الخالدي، رغيد كمر مجيد، الوقف والخدمات العامة في العراق في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٤م)، ص١٤٤.

(١٠٢) بدوي، الحياة العقلية، ص٨٥– ٨٦.

(١٠٣) الذيل على الروضتين، ص٢٣٤.

(١٠٤) هو دلال الكتب في القاهرة، ولد عام (٥٥١هـ/ ١١٥٦م)، تولى بيع الكتب التي كانت في مكتبة القصر الفاطمي بأمر من السلطان صلاح الدين الايوبي، توفي عام ٦٦٣هـ/ ١٢٦٧م، وقد عمر مائة واثنا عشرة سنة. ينظر: ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص٢٣٤؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ص١٣٩– ١٤٠.

(١٠٥) هو متولي وظيفة الحسبة، له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقع على عاتقه مهمة النظر والتنظيم والتنفيذ والمراقبة وكشف غمة المسلمين وله نواب واعوان. ينظر: الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٥م)، الاحكام السلطانية والولايات

الدينية، دار الحديث، (القاهرة، د.ت)، ص٣٤٩؛ السبكي، معيد النعم، ص٥٦؛ عمارة، قاموس المصطلحات، ص٥١٧.

(١٠٦) الاتروشي، الحياة الفكرية، ص٣٧٦.

(١٠٧) عليان، المكتبات، ص١٧٠.

(١٠٨) ابو شامة،عيون الروضتين، ج٢، ص٣٢٩؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص١٦٥؛ حسن، انواع المكتبات، ص٧٠.

(١٠٩) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص٢٧٣- ٢٧٤.

(١١٠) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٢، ص٢٨٠.

(١١١) عليان، المكتبات، ص١٦٨.

(١١٢) (مدينة كبيرة من مدن الصعيد بمصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً، وهي محط التجار القادمين من اليمن). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٤١٣.

(١١٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٦.

(١١٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٢٢- ٢٣.

المصادر

- الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت: ٧٧٢هـ/ ١٣٧٧م)

طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، (لبنان، ١٩٨٧م)

- الاصفهاني ، عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس ، المسمى – الفتح القسي في الفتح القُدسي – ، مكتبة دار المنار، ط١ ،(د. م ،٢٠٠٤م).

- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس، أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٧٣م)

عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)

- ابن بسام، محمد بن أحمد (ت: ق ٩هـ/ ١٥م)

نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: محمد حسن اسماعيل، وأحمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية، ط١، (لبنان، ٢٠٠٣م)

- ابن جبير ، ابي الحسن محمد ابن احمد الاندلسي ، (ت: ٦١٤هـ / ١٢١٧م)

رحلة ابن جبير المعروفة بـ- اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك- ، ، قدم له ووضع حواشيه : ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣م)

- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن ابراهيم الكناني الشافعي (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٨م)

تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الاسلامية، ط٣ (بيروت، ٢٠١٢م)

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م)

الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٨٤م)

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤١٣م)

تاريخ ابن خلدون ، المسمى- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م).

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٧٠م).

- الذهبي ، الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

العبر في خبر من غبر، ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ،ط١، (بيروت ، ١٩٨٥م)

- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٧٦م)

معيد النعم ومبيد النقم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١، (بيروت، ١٩٨٦م)

- السلفي، ابي طاهر أحمد بن محمد (ت: ٥٧٦هـ/ ١١٨١م)

معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان، ١٩٩٣م)،

- ابو شامة ، ابو محمد شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت : ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)

– تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين ، صححه: محمد زاهد بن الحسن ،عني بنشره :عزت العطار الحسني ، دار الجبل ، ط ٢، (بيروت ، ١٩٧٤م).

– عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق: احمد البيسومي ، وزارة الثقافة ،أحياء التراث العربي ، ق١ (دمشق ، ١٩٩١م) ، ق٢(دمشق ،١٩٩٢م).

- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت: ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)

الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تاريخ مدينة حلب – ، تحقيق : يحيى زكريا عبادة ، منشورات وزارة الثقافة ، ط ١، (دمشق ، ١٩٩١م)

- الشيزري ، ابوالنجيب جلال الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر (ت:٥٩٠هـ/١١٩٤م)

نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (د.م ، د.ت).

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)

– تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تحقيق : احسان غست سعيد وزهير حميدان ،احياء التراث العربي ، (دمشق ،١٩٩٢م)

– الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٠ م)

- ابن طولون، محمد بن طولون الصالحي (ت:٩٥٣هـ / ١٥٥٨م)

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، القسم الاول، تحقيق : محمد احمد دهمان ، ط ٢، (دمشق ، ١٩٨٠م)

- علي بن موسى (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

المغرب في حلى المغرب، القسم الخاص بالقاهرة – النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب، (د.م، ١٩٧٠م) .

- ابن عماد الحنبلي ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٩٥م)

شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط ، دار بن كثير ، ط ١ ، (دمشق ، ١٩٩١م)

- ابن العميد ، المكين جرجس (ت :٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م)

اخبار الايوبيين ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، المركز الاسلامي للطباعة ،(مصر، د.ت)

- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م)

العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت ،٢٠٠٣م)

- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧ هـ /١٤١٤م)

القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، ١٩٧٨م)

- المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)

– اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي ، مطابع الاهرام التجارية ، (القاهرة ،١٩٧٣م).

– السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه ووضع حواشيه : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ط ٢، (مصر ، ١٩٥٦ م)

- المواعظ والأعتبار في ذكر الخطط والاثار المعروف بـ - الخطط المقريزية - ، تحقيق: محمد زينهم ومديحه الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٩٨ م).

- الكتبي، محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٧٠م)

فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- ابن كثير، عماد الدين ابوالفداء الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن ، مركز البحوث والدراسات العربية الاسلامية ، ط ١ ، (د.م ، ١٩٩٨م)

- الماوردي،ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٥م)،

الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث، (القاهرة، د.ت)

- المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت:٦٥٦هـ/١٢٧١م)

التكملة لوفيات النقلة، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣، (بيروت ، ١٩٨٤م).

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)

لسان العرب ، مطبعة بولاق ، (القاهرة ، د.ت)

- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م)

الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، جزءان، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م).

- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت: ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م)

مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق: حسنين محمد ربيع وسعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب ،(القاهرة ،١٩٧٥م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)

معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧م)

المراجع

- الاتروشي، شوكت عارف محمد

الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي ، دار دجلة ، ط ١، (عمان، ٢٠٠٧م)

- احمد ، احمد عبد الرزاق

الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، ط ١، (القاهرة ، ١٩٩١م)

- بدوي، احمد احمد

الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، (القاهرة ، د. ت)

- البرزنجي، تريفة احمد عثمان

اسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الاسلامية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (١٣-١٤م) ، دار الكتب العلمية ، ط١، (لبنان ، ٢٠١٠م)

- التكريتي ، محمود ياسين احمد

الايوبيون في شمال الشام والجزيرة (٥٦٤هـ-٦٤٨هـ)، دار الرشيد للنشر ، (بغداد، ١٩٨١م)

- الجعيدي ، شلبي ابراهيم

دراسات في تاريخ الايوبين والمماليك ، مكتبة الاداب ، ط ١، (القاهرة ، ٢٠١٠م)

- حسن، سعيد احمد

انواع المكتبات في العالمين العربي والاسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، (عمان، ١٩٨٤م).

- حمودة، عبد الوهاب

صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي، الدار المصرية للتأليف، (القاهرة، ١٩٦٥م)،

- عبد الدايم، عبدالله

التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، (لبنان، د.ت)

- دي ماكنزي، نبيل

القاهرة الايوبية – دراسة طبوغرافية – ترجمة: عثمان مصطفى عثمان، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٧م).

- رضا،احمد

معجم متن اللغة – موسوعة لغوية حديثة – دار مكتبة الحياة (بيروت ، ١٩٥٨م)،

- رمضان، عبد المحسن طه

تاريخ مصر الاسلامية وحضارتها في العصرين الايوبي والمملوكي، دار الفكر، ط١، (عمان، ٢٠١٠م).

- شميساني، حسن

مدارس دمشق في العصر الايوبي ، دار الافاق الجديدة ، ط ١، (بيروت ، ١٩٨٣م)

- الشهابي،قتيبة

- معجم القاب ارباب السلطان في الدول الاسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين ، وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٩٩٥م).
- معجم دمشق التاريخي ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٩٩٩م).

- عاشور، سعيد عبد الفتاح

الايوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، (القاهرة، د.ت).

- العريني، السيد الباز

مصر في عصر الايوبين ، مطبعة الكيلاني الصغير ، (القاهرة ،١٩٦٠م)

- عليان، ربحي مصطفى

المكتبات في الحضارة الاسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، (عمان، ١٩٩٩م)،

- عمارة ، محمد

قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، دار الشروق ، ط ١، (بيروت ، ١٩٩٣م).

- غنيم، اسمت

الدولة الايوبية والصليبون ، دار المعرفة الجامعية ،(الاسكندرية ، ١٩٩٠م)

- كاشف، سيدة اسماعيل وآخرون

موسوعة تاريخ مصر عبر العصور – تاريخ مصر الاسلامية – ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر، ١٩٩٣م) .

- مصطفى، شاكر

المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل، ط١، (د.م ، ١٩٨٨م)، .

- النشار، السيد السيد

تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، تقديم: محمد فتحي عبد الهادي، وجوزيف نسيم، الدار المصرية اللبنانية، ط١، (القاهرة، ١٩٩٣م).

الندوات

- عاشور ، سعيد عبد الفتاح، المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، منشورة ضمن المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام في الجامعة الاردنية ،الدار المتحدة للنشر ، ط١ ،(بيروت ،١٩٧٤م).
- العسلي ،كامل جميل ، مؤسسة الاوقاف والمدارس ، بيت المقدس ، منشورة ضمن ندوة مؤسسة الاوقاف في العالم العربي الاسلامي، معهد البحوث والدراسات العربية، (بغداد، ١٩٨٣م).

الاطاريح

- الخالدي، رغيد كمر مجيد

– الاحباس في مصر من القرن الخامس الهجري وحتى القرن الثامن الهجري – دراسة تاريخية–، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،(الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م).

– الوقف والخدمات العامة في العراق في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٤م).

- الدوسكي، عبير عنايت سعيد

الخدمات العامة لدولة المماليك البحرية في مصر (٦٤٨هـ– ٧٨٤هـ)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠١٠م).